هذه الواقعة قبل فرض الخمس ولم يكن فرض من الصلاة يومئذ الا ما في سورة
المزمل وهو صلاة الليل فلما اراد ذلك ضحكوا حتى مال بعضهم على بعض فانطلق
منطلق الى فاطمة وهي جويرية رضي الله تعالى عنها فاقبلت تسعى وثبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى القته عنه واقبلت عليهم تسبهم فلما
قضى صلى الله عليه وسلم الصلاة قال اللهم عليك بقريش ثم سمى اللهم
عليك بعمرو بن هشام وهو ابو جهل وقد مه لانه استقام واشدهم اذاية
له صلى الله عليه وسلم وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد
ابن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط وعمارة بن الوليد
قال عبد الله بن مسعود فوالله لقد رايتهم صرعى يوم بدر ثم سحبوا الى القليب
قليب بدر ثم قال صلى الله عليه وسلم واتبع اصحاب القليب لعنة وظاهر
السياق انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك عقب هذا الدعاء فيكون من تمامه
وفيه علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وتحمل على بعد انه انما قال
ذلك عند لقائهم في القليب وقول عبد الله بن مسعود رايتهم صرعى
بالقليب مراده انهم فان عمارة انما مات بارض الحبشة لكن على اثر قتلة
فانه تعرض لزوجة النجاشي فامر ساحرا فنفخ في احليله من سحره عقوبة له
فتوحش وصار مع البهائم الى ان مات في خلافة عمر وايضا عقبة بن ابي معيط
انما قتل صبرا بالصفرا بعد بدر بثمانية ثم القي وامية بن خلف وان قتل
ببدر لم يطرح في القليب واعدد عطف على همز اي هيئات ام جميل بنت
حرب بن امية حمالة الحطب لقبت به لانها كانت تحمل الشوك وتطرحه
في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضاء لزوجها لعنهما الله الضمير اي الحجر
الذي ملأ الكف لما انزل الله فيها وفي زوجها تبت يدا ابي لهب الى سوره والكال

انها

انها قد جاءت اليه وهو في المسجد الحرام وابو بكر رضي الله تعالى عنه عنده بذلك
الحجر لترميه به وهي في غاية السرعة والعجلة كالها الحمامة الورقاء أي
الشديدة الاسراع اي حال كونها شبيهة بها في ذلك فهي حال متداخلة
يوم ظرف لاعدت جاءت في حال كونها غضبى من شدة ما سمعت
من ذمها في تلك السورة وفي نسخة غيظى هي تميز والغضب نار كامنة
في الفؤاد يوجدها طرو السبب المحرك لها فان لم يقدر على انفاذ ما في المغضوب
عليه سمي غيظا كذا قيل وفي القاموس الغيظ الغضب او اشده او سورته او
اوله وحال كونها تقول اني مثلي وانا بنت سيد بني مخزوم منطق يقال
من احد حال من الهجا يقال الهجاه اي السب والذم ونسبة القول اليه
اما حقيقة وهو الظاهر لانهم لا يعتقدون الها غير الهتهم من ابتدائية
لعلم فيهم فرقة يعتقدون الا اله وان اصنامهم تقربهم اليه فان كانت
من هو لا عن تعليلية اي يقول الهة ذلك لاجله وتولت عطف على اعدت
والحال انها ما رانه وكيف تراه وهو في ظهوره للقلوب السليمة والعقول
المستقيمة كالشمس وهي اعني تلك المرأة في غاية من عمى البصيرة وفساد
السريرة ومن ابن ترى الشمس مقلة اي حين عميت ولما راها ابو بكر
رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله انها امراة بذية فلو قمت قال صلى
الله عليه وسلم انها لن ترى فجاءت فلم تره فقالت يا ابا بكر ان صاحبك
كيف هجوني فوالله لو وجدته لضربت بهذا فاه والله اني لشاعرة وذكرت
هجوا قبيحا فقلت لها وهو لا يقول الشعر فقالت انت عندي مصدق
وانصرفت فقلت يا رسول الله لم لم تركت فقال صلى الله عليه وسلم لم يزل
ملك يستر عني منها بجناحه وفي رواية قد اخذ الله ببصرها عني وكان

Copyright © King Saud University